

حفظ القلب

مدخل تمهيدي:

في كثير من الآيات والأحاديث هناك تأكيد على أن القلب له الدور الأكبر في صلاح الإنسان أو فساده، وأوضح نص على ذلك قوله ﷺ: «أَنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَوْ هِيَ الْقَلْبُ».

النصوص المؤطرة للدرس:

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿وَلَا تُخْزِي نِيَّوْمَ يُبْعَثُونَ ۚ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۚ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾.

[سورة الشعراء، الآيات: 89 - 87]

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾.

[سورة الرعد، الآية: 28]

I - دراسة النصوص وقراءتها:

1 - توثيق النصوص:

أ - التعريف بسورة الحج:

سورة الحج: مكية ما عدا الآية 197، ومن الآية رقم 224 إلى آخر السورة فهي مدنية، عدد آياتها 227 آية، ترتيبها 26 في المصحف الشريف، وقد عاجلت أصول الدين من التوحيد والرسالة والبعث شأنها شأن سائر السور المكية، سميت بهذا اسم لأن الله تعالى ذكر فيها أخبار الشعراء، وذلك للرد على المشركين في زعمهم أن محمد ﷺ كان شاعرا، وأن ما جاء به من قبيل الشعر، فرد الله عليهم ذلك الكذب، وبذلك ظهر الحق وبان.

ب - التعريف بسورة الرعد:

سورة الرعد: مدنية، عدد آياتها 43 آية، ترتيبها 13 في المصحف الشريف، نزلت بعد سورة محمد، سميت سورة الرعد لتلك الظاهرة الكونية العجيبة التي تتجلى فيها قدرة الله وسلطانه، سورة الرعد من السور المدنية التي تتناول المقاصد الأساسية للسور المدنية من تقرير الوحدة والرسالة والبعث والجزاء ودفع الشبه التي يثيرها المشركون.

II - فهم النصوص:

1 - قاموس المفاهيم الأساسية:

- تخزي: تفضحني و تعذبي.
- بقلب سليم: خالص من الشرك والأوصاف الذميمة.
- تطمئن القلوب: تسكن وتسعد.

2 - المعاني الأساسية للنصوص:

- نجاه للعبد يوم القيامة إ بسلامة قلبه من الأوصاف الذميمة.
- ذكر الله سبيل لطمأنينة القلب وسعادته.

تحليل محاور الدرس ومناقشتها:

I – الآفات التي تهدد قلب الإنسان:

في صلاح القلب صلاح للجسد كله، وفي فساده فساد للجسد كله، لذلك حذر الإسلام من الأمراض التي تهدد قلب الإنسان فتصيبه بالخسران، ومنها:

✓ الشرك والكفر والنفاق.

✓ التكبر وحب النفس.

✓ الحقد والحسد والكراهية.

II – توجيهات الإسلام لحفظ القلب:

✓ الإكثار من ذكر الله تعالى.

✓ الرحمة بالمساكين والعطف على الفقراء والأيتام.

✓ التوبة وا ستغفار.

✓ التعلق بالآخرة وتفضيلها على الدنيا.